

ليس هُنَاكَ أَسْوَأُ مِن قَضِيَّةِ اغْتِيَالِ خَاشِقِي بِالذِّسْبَةِ لِلسُّعُودِيَّةِ غَيْرِ
تَوَلَّى كُوشْنَرُ مَهْمَةً مُحَامِي الدِّفَاعِ عَنِ الأَمِيرِ بِنِ سَلْمَانَ فِيهَا..

لِمَاذَا خَرَجَ صَهِرُ الرُّئِيسِ الأَمْرِيكِيِّ عَنِ صَمْتِهِ فَجْأَةً؟ وَهَلْ كَانَتِ الفَارْسِيَّةُ سَدْمِيحَ لُغَةٍ
السُّعُودِيَّةِ الرُّسْمِيَّةِ لَوْلَا تَدَخُّلُ أَمْرِيكََا مِثْلَمَا تَنَدَّبْنَا السُّبِينَاتُورَ غِرَاهَامَ؟
لَيْسَ هُنَاكَ أَسْوَأُ مِن قَضِيَّةِ اغْتِيَالِ الصِّحَافِيِّ السُّعُودِيِّ جَمَالِ خَاشِقِي إِلا أَن يَكُونَ جَارِيدَ كُوشْنَرِ،
صَهِرُ الرُّئِيسِ دُونَالْدِ تِرَامْبِ، هُوَ كَبِيرُ المُحَامِيْنَ لِلدِّفَاعِ عَنِ الأَمِيرِ مُحَمَّدِ بِنِ سَلْمَانَ وَليِّ العَهْدِ
السُّعُودِيِّ، فِيهَا، فَنَسِبَةُ كَبِيرَةٍ مِّن مَّصَائِبِ وَليِّ العَهْدِ السُّعُودِيِّ تَعُودُ فِي رَأْيِنَا إِلَى عِلَاقَتِهِ
الشَّخْصِيَّةِ القَوِيَّةِ مَعَ هَذَا "الصِّهْر"، وَالاسْتِمَاعِ إِلَى نَصَائِحِهِ، خَاصَّةً تِلْكَ المَتَعَلِّقَةُ بِتَدْبِيرِ
"صَفْقَةِ القَرْنِ"، وَمُحَاوَلَةِ تَسْوِيقِهَا كَحَلٍّ لِلقَضِيَّةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ، وَإِنْفَاقِ مِئَاتِ المِليَارَاتِ عَلَى
شِرَاءِ صَفْقَاتِ أَسْلِحَةٍ وَالاسْتِثْمَارِ فِي أَمْرِيكََا.

كُوشْنَرُ خَرَجَ عَنِ صَمْتِهِ بِشَأْنِ اتِّهَامِ بَعْضِ المَوْسَسَّاتِ الأَمْرِيكِيَّةِ لِلأَمِيرِ بِنِ سَلْمَانَ بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي
أَعْطَى الأَوَامِرَ لِفَرِيْقِ المَوْتِ بِقَتْلِ الصِّحَافِيِّ السُّعُودِيِّ وَتَقْطِيعِهِ وَإِخْفَاءِ جُثْمَانِهِ، وَظَهَرَ اليَوْمَ
عَلَى قَنَاةِ "فوكس نيوز" المُفَصَّلَةَ لِحَمَاهُ (وَالدَّ زَوْجَتُهُ إِيفَانْكََا) وَيَصْرِفُ صَدِيقَهُ الأَمِيرِ السُّعُودِيِّ بِأَنَّهُ
رَجُلٌ إِصْلَاحِيٌّ، وَلَعَبٌ دُورًا كَبِيرًا فِي تَدْبِيرِ مَنَابِغِ الإِرْهَابِ وَتَمْوِيلِهِ، وَأَنَّ الذَّنْتَانِجَ
الَّتِي تَوَصَّلَتْ إِلَيْهَا وَكَالَةِ المُخَابِرَاتِ المَرْكَزِيَّةِ الأَمْرِيكِيَّةِ، وَتُؤَكِّدُ أَنَّهُ مَنَ اتَّخَذَ قَرَارَ
الِاغْتِيَالِ، لَيْسَ لَهَا أَيُّ قِيَمَةٍ.

إِنَّ كُوشْنَرَ هَذَا يُشَكِّلُ عِبْئًا عَلَى وَالدِّ زَوْجَتِهِ الرُّئِيسِ تِرَامْبِ، مِثْلَمَا يُشَكِّلُ عِبْئًا عَلَى كُلِّ
مَن يَصَادِقُهُ وَيَتَحَالَفُ مَعَهُ، بِسَبَبِ ثَوْبِهِ المَلِيءِ بِالبُقُوعِ السُّودَاءِ، سِوَاءِ فِي شَقِّهِ السِّيَاسِيِّ
أَوْ التِّجَارِيِّ، وَكَانَ وَرَاءَ إِبْعَادِ العَدِيدِ مِنَ الوُزَرَاءِ وَالمَسْؤُولِينَ فِي الحُكُومَةِ الأَمْرِيكِيَّةِ وَالبَيْتِ
الأَبْيَضِ، لِرُعُونَتِهِ وَغَطْرَسَتِهِ وَقِلَّةِ خَبْرَتِهِ، حَتَّى طَفَحَ الكَيْلُ بِكَبِيرِ مُوَظَّفِي البَيْتِ الأَبْيَضِ،
وَسَحَبَ مَنَّهُ الامْتِيَازَاتِ الأَمْنِيَّةِ.

النَّائِبُ الدِّمِقْرَاطِيُّ إِيْلِيُوتُ أَنْجَلُ الَّذِي مِّنَ المُتَوَفِّعِ أَن يَتْرَأْسَ لَجْنَةَ الشُّؤُونِ الخَارْجِيَّةِ فِي مَجْلِسِ

النواب الأمريكي اعتباراً من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل، أكد أنه "يخطط لإجراء
مراجعة شاملة للسياسة الأمريكية تجاه المملكة العربية السعودية، من الأعلى إلى
الأسفل"، أي من الرئيس ترامب وحتى أصغر موظف في الإدارة، وعندما سُئل عما إذا كان يعني
ذلك التحقيق في العلاقة بين ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وكوشنر مستشار الرئيس
ترامب وصرهه أجاب "كُل شيء مطروح على الطاولة".

الديمقراطيون خرجوا مُسيطرين على مجلس النواب بعد حصولهم على أغلبية المقاعد فيه في
الانتخابات النصفية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وستكون قضية اغتيال خاشقجي على قمة
أولوياتهم، وسيستخدّمونها ليس للإطاحة بكوشنر، وإنما حماه ترامب، وربما الأمير بن سلمان
أيضاً.

وهذا لا يعني أن الجمهوريين المُسيطرين على مجلس الشيوخ لتمتّعهم بالأغلبية فيه،
يوافقون على ما يجري، بل إنّ صُفّورهم مثل ليندسي غراهام، وبوب ووكر (رئيس لجنة العلاقات
الخارجية)، وماركو روبيو المرشّح البارز في الانتخابات الرئاسية، ومُنافس ترامب الشّرس،
كانوا من أكثر السيناتورات مُطالبين بفرض عقوبات على المملكة العربية السعودية،
ووقف مبيعات السلاح لها، بسبب حربيها في اليمن واعتدافها باغتيال خاشقجي وتَقطيعه.

السيناتور الجمهوري غراهام تخطّى كُُل الخطوط الحمراء عندما قال على قناة "فوكس نيوز"
نفسها "ليس هناك أي شك لدى أي سيناتور حضر "إحاطة" مُديرة المخابرات المركزية الأمريكية جينا
هاسيل بتورّط ولي العهد السعودي في مقتل خاشقجي"، وذَهَب إلى ما هو أبعد من ذلك
مُستخدّمًا أسلوب ترامب نفسه عندما أكد أنه "لولا الولايات المتحدة لكان السعوديون
يتحدّثون الفارسية خلال أسبوع".

لا نستبعد أن نرى تصعيداً غير مسبوق في الكونغرس لكشف كُُل الاسرار المُتعلّقة باغتيال
خاشقجي ودور الأمير بن سلمان في هذه الجريمة بعد انتهاء عطلة أعياد الكريسماس ورأس
السنة الميلادية نهاية هذا الشّهر، بما في ذلك تشكيل لجنة تحقيق دَولية.. وما علينا
إلا الانتظار.

"رأي اليوم"